



الناس لا يقدرّون على الحركة لأنه قد أصابهم الشلل. ثم ننظر إلى من حولنا ونرى عديداً من الناس محرومين من البصر لا يتمتعون بنور الشمس وألوان الأزهار. ثم ننهض من السرير ونمشي على الأقدام بينما هناك آلاف آخرون أصبحوا مرضى مضطجعين، ليس في وسعهم النهوض والمشي على الأقدام. ثم تتوضأ ومئات من الناس لا يقدرّون على الاستفادة من الماء. ثم نحن نصلي والملايين من الناس يسهرّون في الملاهي ويتكالبون على الدنيا ويرتكبون المعاصي وهكذا دواليك. عندها أدركت معنى آية ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾. في الحقيقة يجب علينا أن نفكر في حسن الله وإحسانه كي نزداد في حبه، ونعرف سرّ الحياة ولكي لا ينطبق علينا مدلول آية ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٠)، وكي لا نتفوه بكلمة تُسخط ربنا، ولا نغفل عن هدف حياتنا فنقول كما قال الشاعر:

أتى بي لهذا الكون مضطرباً فلم

يزدني إلا حيرة وتعجب

وغدّْتُ على كرهٍ ولم أدرِ أنني

لماذا أتيتُ الكون أو فيم أذهبُ

والجواب واضح أي ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ولكن المؤمنين الحقيقيين يتفكرون في حسن الله وإحسانه كما ورد: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار

وإذا أمعنا النظر في العالم المادي والروحاني نجد من الله ونعمه منتشرة كاللآلئ. وإن يغيب عن الكائنات إحسانه

حسن

رب العالمين

وإحسانه

بقلم: الحافظ عبد الحي *

*داعية إسلامي أحمددي

لما كنا طلبة جامعيين كان عميد الجامعة وأستاذنا الموقر السيد مير سيد محمود أحمد ناصر سلّمه الله يلقي من حين لآخر كلمة ينصحنا من خلالها. وقد قال مرة: ورد في القرآن: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.. فكيف تتمكن من أداء ذكره بالحبّة والمودة وبأحسن وجه؟ ثم قال: هنالك خُلُقَان: الحسن والإحسان.. يؤثران في القلوب وينشئان المحبة والمودة في العالم. علينا أن نمنع النظر في حسن الله وإحسانه كي تتمكن بفضلله من أداء ذكره بأعماق القلب. ثم قدّم بعض الأمثلة وقال: إن من إحسانه مثلاً أنه يوقظنا كل يوم ويتوفى مئات من الآخرين. فالحمد لله الذي يحي ويميت. ثم نجلس ونتحرك، ونعرف كثيراً من





الجبل، وقائم في قطاع السهل، يطير مع الطيور الجميلة، ويعوم مع الأسماك الملونة، ويرتفع مع الأشجار المثمرة ويسبح مع الكواكب، ويتلألأ في النجوم، ومرتشح من صفاته الكريمة، فله الأسماء الحسنى. ولكنه لا يتراءى إلا للعارف. قيل: إن عارفاً بالله كان يمشي في الطريق وأحد مرعيه كان يتابعه ورأى العارف وردة، تراءى له فيها حسنُ الله فقبلها، فقبلها المرید أيضاً. ثم تقدم العارف فشاهد طفلاً فقبله، وتبعه الرجل. ثم تقدم العارف ولا حظَّ ناراً فلثمَّ شرَّرها، ولم يستطع المرید فعلَ ذلك. فقال العارف: إن حسن الله ينفجر من كل شيء ولا يراه إلا العارف. في الحقيقة الكون مملوء من حسنه بالبريق. القرآن قول الله والعالم فعله وهما يتطلبان منا أن نمنع النظر فيهما وتتعرف عليه -عز وجل- لكي نعاين حسنه وإحسانه فنزداد محبة ومودةً ونذكره بأعمق القلوب.

إلى الشكر وهو التحديث كما قال عز وجل: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. وفي موضع آخر بشر الشاكرين وأنذر الكافرين كما قال: ﴿لَعَنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَعَنَ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٨). فالتعرف إلى إحسانه والشكر واجب علينا ﴿وَهَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾. والإحسان في حد ذاته هو كما أخبرنا رسول الله ﷺ: ". أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك". وهذا هو هدف الخلق كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ أما حسن رحماننا فمنظم كالوشاح المتفضل، ونازل من السماء كالعسل، وأنوار الشمس ضئيلة عند تجليه. هو بارز من ضوء القمر، وظاهر من أمواج البحر، ومشرف من ألوان الزهر، هو في الأفق كقوس قزح، ومطل من قمة

لحظة تندر وتصادم الكواكب وتقم القيامة، كما أشار الله في الآيات ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس: ٣٧ - ٤١). وقال عز وجل في موضع آخر: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ (الملك: ٦). وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (فاطر: ٤٢) عدّد الله سبحانه وتعالى بعض نعمه في سورة الرحمن وكرّر آية: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾. واستقطب انتباهنا

Please put me on the mailing list for Altaqwa for 1 year.

I enclose a subscription payment of £ 18

* Please make Cheques & Postal orders payable to: ASI.Ltd

* We advise you NOT to send cash as means of payment.

Name:..... الاسم:

Address..... العنوان:

Fax No..... رقم الفاكس:

عزيزي القارئ....

إذا أردت الانضمام إلى نادى المشتركين في (التقوى) فاملاً القسيمة وأرسلها إلى العنوان أدناه مع صك بمبلغ ١٨ جنيهها استرليني أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة. وهي قيمة اشتراكك لسنة.

الرجاء:

* كتابة الحوالات المصرفية والبريدية باسم A.S.I. Ltd
* عدم إرسال الأوراق النقدية كقيمة اشتراك

The Editor Al Taqwa

P.O.Box 12926 London SW18 4ZN (U.K)

قسمة اشتراك Subscription Slip